

إذا الجود لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى (سحر البيان)

محمد حسان الطياب

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى الحمد مكسوبا ولا المال باقيا وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى امته ساخية ما زلت ايها السادة مع قصيدة المتنبي في مدح كافور. تلك القصيدة التي اشتغلت على الكثير من الحكم - [00:00:00](#)

بالاضافة الى مدح كافور وبياناتها التي المعت اليها تلك البداية الحزينة التي اشتكى فيها المتنبي واكثر الشكوى مما اال اليه امره بعد خروجه من بلاط سيف الدولة في حلب متوجه الى مصر ليمدح كافورا الاخشيدى - [00:00:49](#)

يقول وهنا وقف اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فل الحمد مكسوبا ولا المال باقيا يعني اذا كنت ايها الكريم ترافق او تتبع هذا الكرم باذى فلا استفدت حمدا واضعت مالا - [00:01:16](#)

يعني اضعت المال دون ان يكتسب من وراء هذا الجود آآ اي نوع من انواع الشكر او الحمد. وقد جرت حكمة الحقيقة يعني حكمة رائعة فله الحمد مكسوبا ولا المال باقيا. وللنفس اخلاق - [00:01:39](#)

تدل على الفتى اذا كان السخاء ما اتى امتساخيا يعني اه ما يضحك علينا هذا الذي يحاول ان يتصنع الكرم والجود وهو بخيل ضئيل شحيح النفس لها اخلاق تدل على الفتى - [00:02:01](#)

فالكريم يظهر والمتساخي يعني متصنع السخاء متصنعوا الكرم متصنعوا الجود يظهر ايضا. اكان سخاء ما اتى انت ساخية اقل اشتياقا ايها القلب وربمارأيتكم تصفي الود من ليس جازيا وهنا يعود الى قلبه ايضا - [00:02:25](#)

يحاول المتنبي في اكثر من موضع من هذه القصيدة ان يتصالح مع نفسه ان يطبّب ان صح التعبير على قلبه وان يقنع هذا القلب ان يقصر عن حب سيف الدولة. والا يفكر كثيرا بما كان - [00:02:56](#)

ذاك العهد. العهد ايها الاخوة طويل. عشر سنوات هذه لا يمكن ان تنسى بجرة قلم. لا يمكن للمرء ان يعني آآ آينسحب منها او ان آآ يقتلع الا كما تقتلع الشجرة من ارض - [00:03:20](#)

ثمة جذور في تلك البلدة الطيبة للمتنبي عاش فيها دهرا من عمره مكرما معزوا لم يوجد في حياته كلها على اختلاف تنقلاته ما وجده من اه مكانة في بلاط في الدولة - [00:03:40](#)

ولذلك يقول اقل اشتياقا ايها القلب ربمارأيتكم تصفي الود الود من ليس جازيا يعني آآ دعك من هذا الاشتياق لتلك الايام ولذاك الرجل الذي اكرمهك آآ سمع يعود ينكف الى نفسه - [00:04:06](#)

تقدير حكمة عجيبة عن نفسه يقول خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا وقت شيببي موقع القلب باكية وهي حكمة فارغة ماذا يريد بهذا البيت العجيب؟ يقول خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا - [00:04:27](#)

لا فارقت شيببي موقع القلب باكيا يتمنى الناس في كل زمان ومكان ان يعودوا الى صباهم الا المتنبي لاحظوا كيف شرح آآ انه الوف هو يألف ما حوله حتى الشيب الذي وسطه الفه - [00:04:57](#)

فلو عاد الى صبا لاشتاق الى شيبة لفارقت شيببي ما يريد ان يفارق شيبه. حتى الشيب الذي يتزجر منه الناس ويقول فيه الشاعر آآ الا ليت آآ الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب يعني هو يريد ان يترك آآ شيبه ان يعود الى شبابه. لا المتنبي يقول - [00:05:23](#)

انا رجل الوف الايف كل شيء حتى الشيب الفتى فلو رحلت الى الصبا لرأيتني موقع القلب باكيا على اعجب ان شئت لي هذا ثم يصف رحلته الى كافور لينهي هذه الرحلة باعظم بيت مدح فيه كافور. يقول في هذه الرحلة بضم يسبر - [00:05:48](#)

في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشية قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السوادي هذا بتقديري من

اعظم ابيات الابيات التي مدح فيها المتنبี آآ كافورا - 00:06:19

الاخشيدى يقول ان ان الرواحل التي كان يركبها اواصد كافور هي تسير قواصد كافور تواري كغيره ترك غيره اشاره الى سيف الدولة الذي تركه ثم يطلقها حكمة بنصف بيت من الشعر. وما اكثر انصاف الابيات - 00:06:44

التي ذهبت امثالا في شعر المتنبى. هذه الانصاف يعني جمعها كثير من الادباء والنقاد عنها وحفظوها واستحفظوها. ومن قصد البحر استقل السواعق انت اذا مضيت الى بحر اه افتلتقت الى ساقية الساقية التي يعني مجرى الماء القليل. البحر هو البحر وكفى - 00:07:08

لا يمكن لمن قصد البحر ان آآ يلتفت الى السواعق ثم يتوجه الى كافور بالقول ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائفا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا اما قوله ابا المسك - 00:07:37

فهذه كتبت كافور كان يكنى بابي المسك لسوداده. كافور كان عبدا وعندما يهجوه ستأتى قصيدة الهجاء في حلقات اخرى ان شاء الله آآ يذكره بعوبديته لا تشتري العبد الا والعصا معه - 00:08:00

ان العبيد لانجاس مناكيد. لكن هنا يقول ابا المسك ذا الوجه هنا اسم اشاره الذي كنت تائفا كنت مشتاقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا هذا هو الوقت الذي كنت ارجوه طالما رجوتنه فاذا في هذا البيت قد تحقق - 00:08:21
لابي آآ لابي الطيب ما يرجوه وقد آآ وصل الى ما يتوقف اليه وهو رؤية اه كافول اخشيدى مدح كافور الاخشيدى - 00:08:47